



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الاولى

مادة اسس تربية
المحاضرة السابعة

(التربية البيئية في الاسلام)

اعداد

م. خوله مهدي طالب

2025- 2024

التربية البيئية في الاسلام :

التربية البيئية هو ذلك المفهوم او النشاط الانساني الذي يقوم بتوعية الافراد بالبيئة وبالعلاقات القائمة بين مكوناتها وتكون القيم والمهارات البيئية وتنميتها على اساس من مبادئ الاسلام وتصوراته عن الغاية التي من اجلها خلق الانسان ومطالب التقدم الانساني المتوازن . وفي ضوء هذا للتربية البيئية يجب ان يكون هناك تفاعل ايجابي بين الانسان والبيئة وان يكون ذلك التفاعل شاملا ولا يقتصر على زمان او مكان معينين ويصبح جهد الانسان موحدا وموظفا توظيفا حضاريا وتاريخيا في ضوء العقيدة الاسلامية .

فالاسلام جعل الانسان هو المحور لا المادة فالإنسان هو محور الكون ويجب ان يصبح هدف الحكومات ، فالانسان هو المحور وليس المادة ، اذا ان المادة في خدمة الانسان وليس الانسان في خدمتها .

ان اهم ما يميز نظرة الاسلام الى البيئة هو اعطاؤها بعدين اثنتين (بعد مكاني وبعد زماني) وهو مفهوم يختلف عما هو عليه في الفكر الوضعي الذي يقتصر على البعد المكاني فالفكر الاسلامي ينظر الى البيئة ضمن نشاط الانسان في اطار استيعاب كل تجارب الاجيال التي سبقته فتسخير السماوات والارض وما بينهما للإنسان كبيئة مكانية وحث الانسان على التأمل والتدبر فيها ينتهي بهذا الانسان الى ان يكتشف وحدانية الخالق كما ان الحفاظ على البيئة المكانية هو شرط الحياة السليمة التي جاء بها الاسلام للإنسان .

اما البعد الزمني فيتمثل في الانصراف الى التأمل الواعي في مصائر السابقين من الاجيال ويستهدف عدم الوقوع في اخطائهم والوقوف عند الحدود التي وضعت للإنسان فلا يدفعه النجاح في عمارة الارض الى التصرف ضد ارادة الله سبحانه وتعالى .

التوجيهات الاسلامية في حماية البيئة :

ثمة اسس وتوجيهات عامه لفهم الفكر الاسلامي تخص علاقة الانسان مع البيئة .

-**تكريم الانسان :** ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وكرمه وزوده بالملكات والحواس وميزه عن سائر المخلوقات قال تعالى (سورة الاسراء الاية 70) (يوم ندعو كل اناس بأمامهم فمن اوتى كتابه ببيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا) .

- **العبودية لله :** لقد بدأ من تعريف الانسان حقيقته حتى لا يطغى ولا يسيء الى نعمه فطالبه الله بتحقيق مبدأ العبودية فقال تعالى (سورة الذاريات الآية 56) ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين . فالعبودية تعني الطاعة ، والطاعة تعني الالتزام بأمر

الله والبعد عما نهى (عنه فيقول الله سبحانه وتعالى (سورة الشمس الاية 9 و 10) وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها) .

كما طالب الاسلام بالصلة الراسخة بالله في السر والعلانية ووظف اسلوب الترغيب والترهيب لضبط السلوك من اجل الوصول الى الايمان ، لان الايمان يغني سلوكا انسانيا سويا ايجابيا ، في حين شجع الاسلام كل ما هو مفيد للبيئة الطبيعية والانسانية ، وضع عقوبات على المسيء للبيئة بكل جوانبها وبهذا ضبط دائم لسلوك الانسان نحو الخير والبعد عن الاثم وهو ما يشكل ركنا من اركان حماية البيئة .

- **خلافة الارض :** من تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان انه جعل الانسان خليفته في الارض (واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) سورة البقرة الآية 20 .

- **عمارة الارض :** لم يخلق الله الانسان عبثا ، بل خلقه لتنفيذ واجب اعده الله من اجله يتمثل في عبادة الله وعمارة الارض فالإنسان مكلف تكليفا شرعيا بعمارة الارض (سورة هود الآية 61) والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) . وهذا يعني احياء الارض الميتة . وجاء في رسالة الامام عليه عليه السلام (وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في اجلاب الخراج ومن طلب الخرج بغير عمارة الارض اخرب البلاد واهلك العباد) . فنظرة الاسلام للبيئة تتجسد من خلال السماح للإنسان باستغلال كافة الموارد من اجل عمارة الارض للقيام بواجبات الخلافة وفقا للضوابط الاسلامية العامة والاحتكام لقاعدة لا ضرر ولا ضرار والابتعاد عن الاسراف والتبذير .

- **عدم الاسراف في استهلاك موارد البيئة :** هنا دعا الاسلام الى الاقتصاد في الاستهلاك ونهى عن الاسراف والتبذير في الماء والطعام والنظافة واستخدام الموارد فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الماء في ثمانين ايه في القرآن الكريم لأنه اصل الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ونهى رسول الله (ص) عن الاسراف في الماء (لا تسرف في الماء وان كنت على نهر جاري) كما نهى عن الاسراف في الطعام حيث قال تعالى في سورة الاعراف الآية 31 (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) .

وفي الحديث الشريف (ما ملأ ابن ادم وعاء اشر من بطنه) كما حرم الاسلام الاسراف في النظافة فقد جاء رجل الى الامام الصادق عليه السلام قال له : فلان رجل عاقل ولكنه وسواسي فقال له الامام اي عقل له وهو يطبع الشيطان) .

كما نهى الاسلام عن الاسراف في استغلال موارد الطبيعة مما يؤدي الى تلويثها او تعرضها للزوال او الحاق الضرر بالأجيال القادمة لذا دعا الاسلام الى تعديل انماط الاستهلاك وتعديل النظام الاقتصادي بحيث لا يكون استهلاك الموارد على حساب الاجيال القادمة . ان نسيان اوامر الله يلحق الضرر بالإنسان اولا وبالبيئة ثانيا (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانهم الله انفسهم اولئك هم الفاسقون) .

6-تحريم العبث : حرم الاسلام العبث في موارد الثروة وعناصر البيئة ، وقد وضع الله للكون نظاما خاصا والخروج عن هذا النظام بسبب الفساد (سورة الروم : الآية 41 .

التربية الخلقية

1-مفهومها

لايزال علم الاخلاق في موضوعه وغايته ومنهج البحث فيه ، مثارا للجدل والخلاف بين الباحثين ، لان طبيعته وعلاقته بغيره من العلوم ، وهي علوم تتطور مع الزمن ، وارتباطه بأنماط السلوك ومختلف الاحكام الواقعية لدى الانسان ، يجعل من الصعوبة تعريفه تعريفا دقيقا ، او جامعا مانعا كما يقول المناطقة ، وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم التي تثير الجدل الاختلاف بين المشتغلون به ، فمن ذلك موقفهم من ماهية الخير ، والباعث على الفعل الارادي ، وغاية السلوك الاخلاقي ، وطبيعة الضمور ، ومصدر الالتزام الخلقى ، ... الخ .

ونحن اذا اردنا ان نلقي الضوء على اصل هذا العلم في اشتقاقه اللغوي لوجدنا ان اللفظ الاول على علم الاخلاق مشتق من الكلمة اليونانية ، بمعنى عادات او اعراف ، ومن اجل ذلك قيل انه ينصب على قواعد السلوك واسلوب المرء وطريقته في الحياة ، وينصب على بحث عادات الناس والعرف القائم بينهم ، او بعبارة اخرى يعرض لدراسة اخلاقياتهم ويعالج النظر في المبادئ التي يتصرفون طبقا لها ، نتيجة لهذا فقد نشأ الخلط بين علم الاخلاق نوعا من فروع الفلسفة (فلسفة الاخلاق) وما يمكن ان نسميه بالآداب العامة او الاخلاق الاجتماعية .

فالآداب العامة : تطلق على مجموعة الآداب التي قامت على اساس التراث والعادات والعرف والتقاليد ، او مجال الاخلاق الاجتماعية التي تعكس اساليب التربية الخلقية المختلفة التي تحدد الصواب والخطأ والواجب ومختلف الفضائل التي ينشدها المجتمع لا فراده ، من دون ان ترجع الى تحليل عقلي ولا الى تفكير فلسفي عميق ، فهي تخلو من عنصر التنظير وتختلف باختلاف الزمان والمكان . فلسفة الاخلاق : وتهتم بدراسة قواعد السلوك والمبادئ الخلقية دراسة عقلية خالصة للوصول الى جذورها الاولى ، اي انها تحاول ان تصل الى معرفة الامس التي تركز عليها هذه

الفضائل الاخلاقية ومعرفة المبرر على سبيل المثال : لا تسرق ولا تكذب او ارحم الضعيف والترم
بقول الحق ... الخ ، ففي مجال فلسفة الاخلاق نقول : لماذا يجب علي ان اكون مينا وان اقول
الصدق .. الخ .وكثيرا ما يصف الباحثون التفرقة بين هاتين الدالتين ، لكلمة (الاخلاق) فأنها
تفرقة بين اتجاهين واضحي المعالم في مجال البحث في هذا العلم ، وهما الاتجاه المثالي والاتجاه
الوضعي ، الاول يمثل الاخلاق بالمعنى الفلسفي ويبحث في المبادئ العامة للعقل البشري لتحديد
القيمة الحقيقية للغايات النهائية للسلوك البشري ، اما الثاني فيعني مجموعة القواعد والقوانين
الأخلاقية التي يقرها مجتمع معين في فترة زمنية محددة ، ولابد ان ننوه الى ان الاخلاق الاجتماعية
(الآداب العامة) لا تتعارض مع الاخلاق الفلسفية بل ربما كانت اصلا لها ، وكل ما في الامر
ان الفلسفة تحاول ان تجعل للأخلاق اساسا من البحث العقلي في طبيعة الانسان المركبة ، وتحدد
له غاية عليا عليه ان ينشدها وبذلك تصير (الاخلاق الاجتماعية) اخلاقا واعية ، ففلسفة الاخلاق
لا تحدد للإنسان طريقة تصرفاته في كل موقف ، ولكنها تهدي دارسيها الى طبيعة الاتجاه السوي
، وتترك لهم حرية الاختيار والتصرف في ضوء المعايير الاخلاقية والشروط العامة المطلقة التي لا
يحددها زمان ولا مكان ، اي انها لا تعرض لتحديد السلوك القويم ازاء الحالات الجزئية التي تتدرج
تحت القانون العام ، لان مرجع الامرين هذه الجزئيات الى حاجات العصر وثقافته ، وفلاسفة
الاخلاق لا يتجاوزون تحديد المبادئ العامة التي تقدر السلوك الذي ينبغي اتباعه في الحالات
الجزئية .

وعلى ذلك يمكننا القول ان **تعريف (الاخلاق)** علم نظري وعملي معا ، فهي دراسة عقلية تهدف الى
فهم طبيعة المثل العليا التي تتعامل بها ونستخدمها في حياتنا اليومية من دون اغفال للغايات
المنشورة في مجال الحياة العملية ، اما هادفيلد ، فيذهب مذهباً يؤرى فيه ان هناك معنيين عريضتين
لمصطلح الاخلاق ، احدها بمعنى الامتثال لمعايير المجتمع وعاداته ، والمعنى الآخر هو اتباع
الغايات والاهداف الصحيحة ، وطبقا لذلك فان النوع او المعنى الاول يجعلنا آليا نتبع العادات وتمثل
السلوك الجماعي ، ونرعى التقاليد الاجتماعية طبقا للمعنى الثاني ، فان الغايات الصحيحة كالكرم
والولاء والامانة ، تعد خبرة في ذاتها وينبغي اتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع ومعايير
ويستخدم احيانا اصطلاح الخلق ليعني السلوك الخلقى ، ولكن اصطلاح الخلق يشير الى درجة
التنظيم الخلقى الفعال ، ويشير الى الاستعداد الذي يقمع البواعث تبعا لمبدأ تنظيمي معين ، ومعنى

هذه الإشارة إلى الأخلاق لخلق داخلي يكمن في الفرد نفسه ، وهكذا نرى أن اصطلاح الخلق يشير إلى سمات الشخصية أكثر من إشارته إلى الأخلاق التي تتضمن قوة إرادة كافية لتوجيه السلوك نحو نوع ما من القيم ، علما بأن القيم الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر ، كما تختلف في نفس المجتمع من عصر إلى آخر ، وتختلف في نفس المجتمع وفي نفس العصر باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ومع ذلك فإن هناك بعض المبادئ الخلقية المطلقة العامة التي تصدق في كل مكان وزمان ، كالصدق والأمانة والنخوة واجتناب المحارم . وينتج عن هذا التحديد للموقف الأخلاقي أن القيم الأخلاقية ، تتضح عندما يكون هناك شيء يجب أن يعمل ، لأن هذا العمل هو الذي يؤدي إلى اكتشاف الخير اللازم لتحديد هذا الموقف المعين وإبرازه والحصول عليه حتى يقضي على أنواع الصراع والحيرة والتردد ، فالفضائل والقيم الخلقية ليست مخزونا من هذه القيم فحسب ، ولكنها عملية تتصل بالمواقف وتؤدي إلى قضاء الفرد على اضطراب السلوك ومن ثم إلى إعادة سيره مرة أخرى سيرا طبيعيا .

وينتج عن هذا أيضا أن تتصل الأخلاق بالواقع الذي يعيش فيه الإنسان فلا تكون مجرد شيء خارج عنه ، أي أن الأخلاق لا تصبح قائمة من القواعد التي يجب أن تطبق من دون تفكير ، وإنما دخول التفكير فيها وقيامه بعمله في ميدانها هو الذي يعطيها قسمة أخلاقية . ومع كل ما تقدم تبقى الإجابة عن الفعل الأخلاقي ليست سهلة ، أي أن الجوانب ليس صعبا فحسب ، وإنما هو من أشد المشاكل الفلسفية التي واجهها الإنسان تعقيدا ، فمنذ آلاف السنين ولحد الآن لم تتفق آراء فلاسفة العالم على ذلك .